

قصص  
بوليسية  
مصرية

# لغز الطائر الأزرق



# El taweel



كانت حرارة الجو  
تكاد تخنق الأنفاس ،  
فقد وقعت القاهرة تحت  
موجة من الحر الخائق  
جعل الناس تأوى إلى  
منازلها ، فلا يكاد يسير  
في الطريق غير من  
تضطره الظروف .. وحتى

المغامرون الثلاثة « هادية » و « محسن » و « محمود » ،  
تركوا حجراتهم في الكوخ العجيب في طرف حديقة  
منزلهم في مدينة المهندسين ، وجلسوا وراء نافذة داخل  
المنزل وقد سلطوا تيارات الهواء الصادرة عن المراوح  
الكهربائية لتدور حولهم .. ونظروا إلى الخارج في  
سكون . فقد كانت حرارة الجو غنمهم حتى من  
الكلام .. وقبع « عنتر » تحت أقدامهم يلهث وهو  
لا يقدر حتى على تحريك ذيله ..

وأخيرا تنهدت « هادية » وهي تلقى بالجريدة من

يدها ونقول : حتى صفحة الحوادث تملأ من أى حدث  
مثير .. ليس هناك أكثر من هذه الأحداث المتكررة التي  
توضع تحت عنوان « خرج ولم يعد » .

قال « محسن » بصوت خافت : وهل تريدان العثور  
على لغز مثير في الجرائد !

من يستطيع أن يبدل أى مجهود في هذا الجو الحاقق .  
وهنا نطعم « ممدوح » وقال : على ذكر المجهود .. إن  
جرس التليفون يدق منذ مدة .. من سيقوم بمجهود الرد  
عليه !

ونظروا إلى بعضهم ، وتنهت « هادية » وقامت من  
مكانها ضاحكة وقالت : سأرد أنا .. فأنا أكثركم  
رشاقة !

وتحركت إلى التليفون ، ورفعت السماعة .. ثم  
انطلقت منها ضحكة عالية وهي تقول : من الكاين ..  
أنا طبعاً .. هادية !

وارتفعت ضحكاتهما مرة أخرى .. ثم صاحبت منادية  
على « محسن » الذي قام من مكانه وقال لها عرفته : إنه  
محمد ، أليس كذلك ؟

قالت : ومن غيره .. إنه الوحيد الذي لا يفرق بين



رفعت « هادية » السماعة .. لم تطلق منها ضحكة عالية ..



صوت البنت أو الولد .. كل من يرد عليه يسأله .. من الكابتن ؟

وعادت لتجلس إلى جانب « ممدوح » الذى كان ينظر إلى الخارج فى صمت وكاد يسقط فى تعاس عميق ..

عاد « محسن » ضاحكا وقال : يبدو أن « محمد حسب الله » قد غرق فى خيالات جديدة كعادته .. واعتدل « ممدوح » جالسا وقال : قصة جديدة ؟ إن محمد يحب الأحاديث الخيالية ، واختراع المغامرات .. ماذا اخترع هذه المرة ؟

محسن : حادث اعتداء مجهول على بيت خالته القريب من بيتهم !

هادية : ولماذا لم يبلغ أهله الشرطة ؟  
محسن : لأنه كالعادة ، لا يصدق أحد !  
ممدوح : معهم حق .. فقد يوقعهم فى مأزق مخجل !  
هادية : ما هى القصة .. دعونا نقطع بها الوقت !  
محسن : يقول محمد إن والده أهداه نظارة مكبرة ليستعملها فى مشاهدة مباريات الكرة التى يعشقها ، فصعد سطح منزلهم ، لينظر بها إلى بيت خالته الذى يعد

عتهم مسافة شارعين ، وركز نظره على الشقة التى تقيم بها .. ليعرف هل عادت من السفر ليذهب إليها ويلعب مع ابنها خالد .. ولكنه فوجئ بأن الباب المؤدى إلى سلم الخدم مفتوح .. وخرج منه رجلان ، يحملان بينها جوالا ضخما .. ثم تزلوا السلم ووضعوا الجوال داخل سيارة بيضاء ضخمة مثل سيارات الإسعاف .. ومضيا بها بسرعة ..

وقد ذهب إلى والدته ليخبرها بما رأى .. ولكنها نهته عن هذه الخيالات ، وأخبرته أن خالته وابنها فى الإسماعيلية وسيعودان صباح الغد ..

هادية : ولماذا لم يذهب ليرى بنفسه ما حدث ؟  
ممدوح : إن محمدا شديد الكسل .. ولعله يريدنا نحن أن نذهب !

محسن : بالضبط .. إنه يقول لنا بما أنكم مقامرون وقد اشركتم فى كثير من المغامرات فيجب أن نذهب لنحقق فيها حدث !

هادية : وأين يسكن ؟  
محسن : فى الحرم . لماذا ؟ هل تريدان الذهاب حقا ؟

ممدوح : طبعاً لا .. ولكنه للعلم فقط !  
ضحك « محسن » ثم قال : الحقيقة أن محمداً هذا  
أظرف شخصية قابلتها في حياتي .. وهو يجلس بجواري  
في المدرسة .. وحياته كلها تنطلق بالكرة .. ودائماً يفرق  
في الخيال ، حتى أنه أحياناً عندما نكون في حصة التاريخ  
وتسأل المدرسة عن أى شخصية تاريخية ، يسرع هو  
فيميل على سائلا !

- من الكابتن ؟

وضحكوا من قلوبهم .. وقال « محسن » : على كل  
حال يجب أن نشكره ، فقد جعل النشاط يدب فينا بعد  
أن كاد النوم يفلتنا في هذا الحر الحافق ..  
ومرت نسمة باردة .. وكانت الشمس قد بدأت تغيب  
عن الكون ، وترك مكانها للظل وللأشجار لتنهز بتأثير  
بعض هواء الغروب ..

قال « ممدوح » : ما رأيكم .. سوف أدير مقلبا  
ظريفاً لمحمد !

محسن : ماذا ستفعل ؟

ممدوح : سوف ترى .. ما رقم تليفونه ؟

محسن : ٩٨٩٥٥٥

وأسرع « ممدوح » يطلب الرقم .. وصاح : من  
الكابتن !

ممدوح : أنا ممدوح اسمع يا محمد .. لقد فكرنا في  
المحدث الذي قلته لهادية .. ونحن نطلب منك أن تشترك  
معنا في هذه المغامرة .. ما رأيك ؟  
محمد ....

ممدوح : طبعاً ، كنت أعلم أنك سترحب بذلك ..  
اسمع .. إن عليك الدور الأول في هذا اللغز ، يجب أن  
تبقى طول الليل ساهرا .. وأن تراقب منزل خالتك  
بالنظارة المعظمة .. لا تترك شيئا يفوتك قد يفيدنا في  
التحقيق .

ممدوح : سننتظر تقاريرك أولاً .. بأول !  
ووضع الساعاة ، ثم عاد إليهم ضاحكا !  
وصرخ فيه « محسن » : هل جنت .. هل تتصور أن  
هذا مقلب في محمد .. إنه مقلب فينا نحن .  
وهذه « ممدوح » وسأل : كيف ؟ ..

محسن : سوف يطلبنا محمد طوال الليل .. كل خمس  
دقائق ليقدّم تقريراً يقول فيه ، لم يحدث شيء حتى  
الآن !

ونظروا إلى بعضهم وانفجروا ضاحكين .. ومع ذلك فلم يكن أحد يتصور أن كلام « محسن » سوف يتحقق ، حتى دخل الليل ، واجتمعوا حول مائدة العشاء ..

فقد دق جرس التليفون .. وأجاب « ممدوح » الذي عاد ضاحكا ليخبرهم أن الكابتين محمد ، قد اختار مكانا استراتيجيا ، ووضع أمامه نظارته المكبرة وأنه سوف يبدأ المراقبة ..

واستقر رأيهم على الخروج لجولة مسائية يترضون فيها ، خاصة وأن القمر كان يقترب من الاكتمال .. وضوءه يلقى على مدينة المهندسين الهادئة ظلا قويا رائع الجمال .. وساروا مدة طويلة ، حتى شعروا بالتعب ، فعادوا وقد اطمأنوا إلى أنهم سيفرقون في نوم عميق .. ولكنهم قبلوا من « صباح » شغلتهم بمصافاة من الغضب .. فالتليفون يدق كل بضع دقائق ، ليتحدث إليها شخص ويغيرها أن تقول لهم « إن كل شيء هادئ في الحرم حتى الآن » وأنه الكابتين الذي يعرفونه .. وظلوا يضحكون طويلا ، وشكروا « محمد حسب الله » الذي استطاع أن يكسر الملل حولهم .. ولكنها أخبرتهم

بأنها سوف ترفع سماعة التليفون حتى الصباح .. فهي لا تستطيع أن تظل مستيقظة طوال الليل وواقفوها على رأيها .. واتجهوا إلى حجراتهم ، وسرعان ما استغرقوا في نوم عميق ..

في الصباح التالي .. اجتمعوا حول مائدة الإفطار وسألوا « صباح » ضاحكين إذا كان الكابتين قد طلبهم اليوم .. فهزت رأسها قائلة إنها أعادت السماعة في السادسة صباحا ، ولكن أحدا لم يطلبهم .. ونظروا إلى ساعاتهم كانت تقترب من التاسعة .. فاطمأنوا إلى أن « محمد » قد نسي مفامرته تماما ، وأنه لن يتذكرها اليوم ..

وقال « ممدوح » ساخرا : أخشى أن يكون قد ظل ساخرا طوال الليل ثم بقي نائما حتى الآن .. وسوف يتذكرنا عندما يستيقظ على كل حال سأهرب من هذه المشكلة وأخذ « عنتر » معي ونمضي إلى النادي .. لأقوم ببعض التمرينات الرياضية ..

وأصرح « عنتر » يجري أمامه وهو يلهث ويهز ذيله فرحا ..

وقال « محسن » : أما أنا فسأذهب إلى حجرتي في



الكوخ « العجيب » أريد أن أتأكد من بعض التجارب على مادة تستطيع أن تفصل المواد الصلبة عن بعضها .. فإذا وضعت فيها مجموعة من الرمال مختلفة الأشكال والأحجام . كان من السهل أن تفصل بينها .. هادية : كيف توصلت إلى هذه المادة ؟

محسن : بالتجارب .. فهي مجموعة من المواد التي تقوم بتنظيف كل مادة لتصبح في حجم متساو تقريبا .. وبمساعدة مواد قادرة على أن تجعل الأجسام الأخرى تطفو .. يمكن الفصل بين ..

هادية ( مقاطعة ) : رائع .. يكفي هذا .. أخبرنا بنتيجة تجاربك بعد أن تنتهي منها ..

أما أنا فسوف أواصل القراءة .. وأرجو ألا يقطعها على الكاتبين « محمد » ولكن أمنيتهما لم تتحقق ، فعما كادت تبدأ في قراءة كتاب مشوق من الكتب الأدبية التي تحبها ، حتى كان رنين جرس التليفون يشق السكون حولها .. داعيا إياها لترد على المتحدث .. ولم يكن غير من توقعته .. تحدث معها حديثا طويلا ، وهي تنسم في صبر نافذ ، ثم بدأ وجهها يأخذ طابع الحير .. وصوتها يصبح أكثر اهتماما .. وما أن

أعادت الساعاة إلى مكانها ، حتى أسرع إلى « محسن » .. وقالت بلهجة مندهشة وحادة في الوقت نفسه : اسمع ، كان « محمد حسب الله » هو المتحدث ، لقد كان غاضبا لأنا رفعا الساعاة بالأمس ، ويقول إن أحداثنا هامة قد وقعت حتى الآن ! ورفع « محسن » رأسه من فوق أنابيب الاختبار التي يضعها أمامه ، وقال بأسا :  
- ما هي هذه الأخبار ؟

هادية : يقول إن خالته قد حضرت أمس من الإسماعيلية . ومعها « خالد » ابنها .. ولأنها كانت متعبة في المساء ، فلم تلاحظ شيئا على المنزل ، ثم أسرع للنوم وبعد منتصف الليل ، شعرت بحركة غريبة ، فاستيقظت وأضاءت النور ، وفي الحال سمعت صوت أقدام تهم بالخروج من المنزل .. وكانت مسرعة لدرجة أن أصحاب الأقدام تركوا الباب مفتوحا .. وبعد أن أغلقته فتشت الحجرات ، فوجدتها مقلوبة وقد تمرضت لتفتيش دقيق .. فأسرع واتصلت بمنزل « محمد » فحضرُوا إليها .. واتصلوا بالشرطة ، وبقوا معها حتى الآن .

انتبه « محسن » تماما .. وسأل « هادية » : هل تأكدت أن محمدا كان يتحدث حديثا جادا أم أنه واحد من مقالبه ؟

هادية : بالعكس .. لقد كان شديد القلق .. ولم يستطع أن يجيب على أسئلتى لأن والده كان يصيح فيه ليترك التليفون ، فهم على ما يبدو يتوقعون مكالمة ما .. لا أعرف صاحبها .

محسن : هذه التفاصيل غامضة تماما .. يجب أن نعاود الاتصال بمحمد لنعرف مزيدا من التفاصيل . ولم يتم محسن كلامه فقد ارتفع صوت رنين التليفون .. وأسرعت إليه هادية ولكن يد شقيقها سبقتها إلى السماع .. وكما هو متوقع كان المتحدث صديقهم محمد .. وجاء صوته قلقا .. خاليا من السخريّة التي اعتاد أن يبدأ بها كلامه .. قال : محسن .. إتق شديد الخوف .. لماذا لا تحضرون إلينا لنتباحث في هذا الأمر .. أنت تعرف « خالد » إنه وحده ، ولا بد أن نكون معه الآن .. ليشر بالارتياح والاطمئنان .

محسن : وأين هو الآن ؟

محمد : إنه معي ، في منزلنا .. هو ووالدته ..

والشرطة مازالت في منزلهم .. فهم ينتظرون والده .. ولا نعرف متى يعود ؟

محسن : حسنا .. نحن في انتظار « ممدوح » وبمجرد حضوره سنسرع إليك .

وانتفت عيون « محسن » و « هادية » .. وتفاهما في الحال .. فقد كان هذا قرارا صامتا بالاشتراك في المغامرة .. وبسرعة دب النشاط في المغامرين .. وتسوا تماما الجو الحار الذي يعانون منه .. وسارعت يد « محسن » إلى التليفون ليستدعي المغامر الثالث « ممدوح » .. وهكذا بدأ التحرك إلى طريق غامض مجهول ..





## خرج ولم يعد



كانت الساعة الحادية عشرة لثاماً .. من صباح هذا اليوم القاتل الحرارة من شهر أغسطس .. عندما بدأ المغامرون الثلاثة رحلتهم إلى منزل زميلهم « محمد حسب الله » في طريق الهرم ..

ولم ينسوا أن يودعوا كلبهم المخلص « عثر » وتوصيتهم له بأن يحرس الفيلا الصغيرة حتى عودتهم وأطلق « عثر » نبرة احتجاج غاضبة لأنهم يخرجون بدونهم ولكنهم ضحكوا منه ، وأشاروا له مودعين .. وانطلقوا في طريقهم ..

وما بين مدينة المهندسين حيث يسكنون ، وبين الهرم عديد من المواصلات .. ولذلك لم يكن صعباً عليهم أن يصلوا في وقت قصير .. وعلى ناصية شارع كان محمد في انتظارهم ولم يكن وحده .. كان معه خالد ..

وخالد أيضاً صديق قديم لهم .. وزميل دراسة في نفس المدرسة .. فانطلقوا يحبون بعضهم بحرارة ، بالرغم من القلق المرتسم في عيني خالد ..

ودعاهم محمد إلى حديقة منزله ، حيث أعد لهم بعض المقاعد في ركن منزو ، وكأنه اجتماع خطير ، لا يريد لأحد أن يشعر به .. وقادهم إليه في هدوء وهو يسير على أطراف أصابعه ، وكان يتحدث هامساً .. حتى أنهم برغم خطورة الموقف لم يتمكنوا من كتم ضحكاتهم .. مما دفع خالد أن يضحك معهم مرعفاً ..

وصاح « محمد » : لماذا تضحكون ؟  
 محسن : لأنه لم يحدث شيء يستدعي كل هذه السرية !  
 محمد : لا .. لقد حدثت أشياء كثيرة .. إن الشرطة هنا هي أيضاً ..

وتحول « مدحوح » إلى خالد وسأله : ما هي الحكاية بالضبط .. هل صحيح أن اللصوص قد هاجموا المنزل مساء .. وقلبوه رأساً على عقب ؟  
 كان « خالد » على عكس ابن خالته « محمد » .

من ذلك الطراز الهادئ ، الرزين .. الدقيق في كل كلمة  
يقولها ..

أجاب .. ليس بالضبط .. فأعتقد أن المهاجرين لم  
يكونوا لصوحا لأن شيئا لم يفقد من المنزل ، بالرغم من  
وجود كثير من التحف غالية الثمن .. وثانيا : لم يفتشوا  
إلا حجرة مكتب والدى فقط ..

هادية : هل يمكن أن تفحص علينا كل شيء من  
البداية ؟

خالد : طبعاً .. لقد وصلنا من الإسماعيلية حوالى  
الساعة العاشرة وكنا مرهقين ، والدق وأنا .. فقررنا  
النوم على الفور ولكن لأن والدق كانت قلقة بسبب  
تأخر والدى على غير عادته .. فقد جاء نومها  
مضطرباً .. فلم تستغرق في النوم عميقاً .. ولذلك فقد  
شعرت بحركة خفيفة في حجرة المكتب ، لأن حجرة  
نومها فوقها تماماً .. فتوقعت أن يكون والدى قد عاد  
من الخارج .. فقامت من سريرها وأضأت النور .  
ووقفت أعلى السلم لتعرفه بعودتنا . ولكن حجرة  
المكتب كانت مظلمة الأتوار .. ثم رأت باب الحجرة  
يفتح وشعاع مثل شعاع البطارية يضيء الطريق

لصاحبه .. أسرع على ضوته إلى باب الفيلا ، وقفز إلى  
الخارج بسرعة لم تدع لأى فرصة للتفكير .. فسارعت  
إلى النزول ، وأضأت الأتوار ، قرأت حجرة المكتب  
وقد تناثرت الكتب والأوراق هنا وهناك .. والأدراج  
مفتوحة ومقلوبة .. فاتصلت بمنزل خالى .. ثم اتصلنا  
بالشرطة التى حضرت في الحال . ولكنها لم تفعل شيئاً ..  
لأننا لم نجد شيئاً ضائعاً .. وأيضاً لم نعر على أى أثر  
يدل على اللص ..

محسن : ومتى عاد والدك ؟  
وأدار خالد وجهه بعيداً ، وكأنه يخشى أن يرى  
زملأوه الدموع في عينيه وقال : إن أبى لم يأت حتى  
الآن ..

هادية : ألم يكن يتوى السفر أو القيام برحلة ما ؟  
خالد : لا .. أبداً .. إننا تنوى السفر معه إلى  
الخارج بعد أيام .. ووالدى لا يذهب إلى أى مكان بدون  
علمنا .

واندفع « محمد » فجأة يقول : تصوروا ، لقد  
أخبرت الشرطة بما رأيته بمنظارى المكبر . ولكنهم لم  
يستمعوا بكلامى .. بل إن والدى قال للكاهن : إننى أحب

للمعمرات وقراءة القصص البوليسية ..  
وبرغم موقف ، فقد سأل « ممدوح » صاحبا  
ومن الكتابين ؟  
وأجاب « محمد » بجدية وكأنه لا وقت للمحرمه  
اسمه الكتابين « حمدى » !

وتبادل المعامرون الثلاثة النظرات .. وكأن عيونهم  
تقول : « حمدى » إنه صديقا العزيز !  
وسأل « ممدوح » صديقه خالد ، هل يمكن أن نزور  
مريضكم ؟

محمد رنح ، أنتم تريدون رؤيه مكان الحادث ،  
للتحقيق على الطبيعة !  
فقل « محسن » : لا نكفى من أحلام المعامرون  
البوليسية !

ورد « خالد » ، تفصلوا معي ، إن مريضا لا يبعد  
إلا شارعين فقط ، ولا أحد هناك إلا والدى مهى نعد  
لنا بعض الملابس بسمن إلى هـ حتى يعود والدى !  
وساروا صامتين .. والمعامرون الثلاثة محسن وهاديه  
وممدوح عذراء فى أفكارهم ، ولم يقطع المسافه كثر من  
ثلاث دقائق فقد كان اشوارع موريا للمرل محمد .

يفصله عنه سرعان فقط وهو عبارة عن فيلا  
صغيره محبورها حديقها الصغيرة فى الخلف  
وصعدوا بعض الدراجات وفتح خالد ابواب مصاحه ،  
ودخل وهو يصيح : إنه أنا يا أمى !  
وكان المدخل مفتوحا على صاله وسعه ، ومفتوحه  
هى الأخرى على السفرة والصالون .. ولم يكن بها  
حجره معلقه إلا واحدة ، أشار إليها « خالد » قائلا :  
هذه هى حجره مكتب والدى ، والدور اسأى به  
حجرات النوم ..

وأدار المعامرون نظراتهم حول المنزل ، كان أبيض  
ومظلم ، وبه العديد من المحف ولوحات لشميه ،  
وتعجروا ناحيه المكتب ، وفتحوا الباب ، وندفعوا إلى  
الداخل ما عدا « محسن » ، والذى كان مسحب على  
الأرض ، فلم يشهد المدجأه التى نصابت ابائين .  
عندما اندفعوا داخل المكتب ، هوجتو بدراعين  
مفوحين ، تمنعهم من الدخول وصب عاصب يصيح  
فيهم .. ما الذى أتى بكم إلى هنا ؟ وأسرع « محسن »  
يلحق بهم ، فقد كان يعرف لصوب جيدا ، كان صوت  
الفتش « حمدى » وبالمغرب صه كدت تقف سيدة



محمودة لقوام حنة استطاع نرفع رأسها بعزيمة قوية .. وعرفها لأولاد في الحال . فهي والددة خالد قالت بصوت هادئ موحية حديثها إلى الكاشن حمدي هذا خالد وأصدقائه يا كاشن . لا داعي للقلق !

وكسر « حمدي » ، وهو يحاول أن يتشم وفل : إني أعرفهم جيد . هؤلاء لثلاثة - ونسار إلى المفارين من أعرأصدقائي . ولكن أحب ألا أراهم هنا هذه المرة !

وفتحت « هادية » معها تريد الحديث ولكنه أشار بيده مقاطعا :

لا أريد أى مناقشة .. إني أندركم . وأحذركم هذه ليست مغامرة يمكنكم لاشترك فيها . ابعثوا بدون أى نقاش . وإلا سيكون لي موقف غاصب منكم لم تروه مني من قبل !

وبدون أن يحسبهم أو ينظر إليهم . استدار وصاح والددة خالد .. ثم اندفع خارجا !  
احمر وجه المفارين لثلاثة حملا وعضبا . وشمرت بهم والده خالد .. ما ينسحب اهتمام عريضة . وكأنها

تعد لهم عن عنف الكاشن حمدي . وقالت : أريد ألا أتناول مشعنا من القهوة ، من منكم يشرب معي بعض العصير !

وسكرها الجميع . وقدمت إلى الحديقة الخلفية ، وطلبت من الطبايح إعداد القهوة ولعصر . وحسب مع الأولاد تحدث حديثا عاديا . بهذا تقاها عن الأحداث التي تعيش فيها ..

ولكن « هادية » لم تستطع الصمت وقالت . هل اعداد الأساد « عمار » والد خالد أن يتعيب عنكم ! نهدت السيدة . ثم قالت - أبدا . إنها مرة الأولى .. وقد اتصلت بالإسماعيلية ربما يكون قد ذهب إليها بعد عودتنا . ولكنه لم يكن هناك . هذا هو اليوم الثالث لغيابه !

محسن : هل رأيتهم قبل هذه الأيام لثلاثة ؟  
والددة نعم . فهو يمر عينا دائما في الإسماعيلية . ويفضي بعض الوقت مع سم يعود إلى لغاهره . وهو كثير الاتصال بها أكثر من مرة يوميا . فأنتم تعلمون أن الإسماعيلية قريبة من القاهرة لا تريد لمسافة عن

ساعة ونصف ، وهي بلدتنا الأصلية .. وقد ولدنا جميعا فيها ..

هادية : هل كانت أحواله عادية .. أم تلاحظ على أي تصرف غير عادي ؟

الأم : لا أعتقد .. وإن كنت

وترددت قليلا .. ثم قالت :

- الحصة التي كنت أسمر ببعض العموص في تصرفاته مثلا ، كنت معه بعض لأورقي ، ولكنه كان يحسها ردا وحاه أحد وهو يقرأ فيها ولكني لم أهتم بذلك ، فأنتم تعلمون أنه محام كبير ، وفسرت ذلك بأنها وراء تخصص منها لا يريد أحد أن يعلم ما بها ، وهذا سر المهنة كي تعلمون . هذا هو فقط ما لاحظته ، ولم أهتم به طبعاً في ذلك الوقت !

محسن : عن أبيه حار ليست لأيام الثلاثة بالمدة الطويلة ، حتى يمكن أن يصير أن هناك حظراً محيط به ، ربما اضطر إلى السفر لأي سبب !

وقطع الحديث صوت رين التليفون واندمع « خالد » حارياً إلى داخل المنزل ليتلقى المكالمه ولم تنقص إلا لحظات قصيره حتى كان عائداً .. وقد بدا

عليه أنه يحمل أخباراً خطيرة ، واندمع يقول لهم جميعاً وهو يخص أمه بالكلام إنها أسيده « هاد » ، وهي تسأل عن زوجها الأساد « عمر » فقد خرج منذ ثلاثة أيام ولم يعد حتى الآن وكانت تسأل ربما يكون وادي على علم بسبب غيابه ..

اصفر وجه الأم ، وسألته بصوت لا يكاد يسمع : ماذا قلت لها ؟

حاند : قلت لها إن هذا ما حدث مع والدي أيضاً ، ونصحتها أن تطلب الشرطة ..

ومع لأم وهي تكاد ترمح واستأذنت في لصعود إلى حجرتها وصحبها خالد .. عن حين همس « محمد » في أذن « خالد » سستتظرك في بيتنا ..

وخرج الأولاد أيضاً وبدء التفكير العميق على وجه « هاديه » وهي همس لشقيقها هاد هو آخر قد خرج ولم يعد ..



لانه يحاف عليا أما هذه المرة ، فقد كان يقصد حقيقة  
أن نبقى بعيدا !

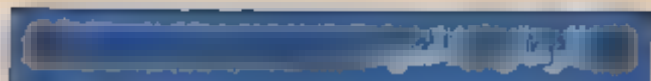
قال « محمد » بحب : وهل تتركون صديقكم  
« خالد » في هذه الورطة وحيدا ؟

مدوح : طبعاً لا !

محسن : لا نسوا أيضاً أن القضية شديدة  
الموصل فليس فيها حيط واحد يمكن أن يقودنا إلى  
الحل !

هادية : أعتقد أننا في حاجة إلى بعض الوقت  
لترتيب أفكارنا .. يجب أن نعود الآن إلى البيت ، وبعد  
العداء يمكننا أن نتقى مرة أخرى مع خالد ومحمد .  
محسن : ولكن هناك سؤالاً يجب أن يتصل بها  
« محمد » ونخبرنا بإجابته بعد أن يسأل عنها خالد .  
هو علاقة الأستاذ « عمر » بالأستاذ « عمار » !  
محمد : سيأتي خالد ووالدته بعد قليل ليقبوا  
عبدنا . وسأتصل بكم بمجرد وصوله ! وعاد  
المعمرون إلى بيتهم غارقين في الحيرة ، ولتمكبر  
الصديق !

ونتيجة « محسن » إلى معمله في الكوخ المحيبي الذي



مدوح

نظرت هادية إلى  
« محمد » بعد أن جلسوا  
في ركن حديقة منزلهم -  
من هي لسيده « ناهد » ،  
ومن هو الأستاذ « عمر » ؟  
أجاب « محمد » : لا أعرف ..  
يبدو أنهم أصدقاء للأستاذ  
« عمار » والد « خالد » !

قال « محسن » بهيظ : طبعاً هذا مفهوم . ولكن  
هل هناك علاقة خاصة .. مثل علاقة عمل تربط بينهم  
مثلاً ؟

هز « محمد » رأسه وأجاب بأنه لا يعرف !  
وظلوا صامتين فترة ! ونساء « محمد » في قلب :  
هل ستركون القضية حقيقة كما طلب منكم الكاتبين  
« حمدي » ؟

مدوح : الحقيقة أنها مسأله محيرة وعلى كل حال  
فقد اعتدنا هذه الطلب منه في كل معامرات السابقة ،





وفاة « ممدوح » برشاقه المهدودة الى داخل البيت

أقاموه في حديقة منزلهم ..

ونجحت « هادية » إلى مكتبها المهدودة « لمعلم »  
« محسن » على حين دعه « ممدوح » إلى داخل البيت  
ليس « على اعداد طعام اعداد » . تحت على  
« عمر » الذي كان يبيع سمنًا يهودهم . ثم ردد  
بناحه وثابه بيه « ممدوح » إلى صوت ربي لليهود  
الذي يريد ألا ينقطع ..

وفاة « ممدوح » برشاقه المهدودة إلى داخل البيت ،  
ثم ما لست أن حرج صانعا يدعو تنبيهه إلى داخل  
المنزل ..

سارعا إليه فقال بدهمة « ولا مائدة لطعام معدة  
تعالوا نأكل ونبادل الحديث ..

حول مائدة الطعام . لم يمد « هادية » يدها إلى  
الأكل . طلب ينظر إلى « ممدوح » في عيظ . الذي  
أهبط في من . طبقه بالأطعمة حتى صابح به « محسن »  
من الذي كان يتحدث بالتليفون ..

صحك « ممدوح » وقال « اد . ذكرت « وهو  
« محمد » . « حول به سأل « خالد » « مؤكم هاء .  
فأخبره بأنه محاسب كبير . وصديق لأبيه . وكثير

ما كان لهم عملاء مشتركون ! وأن الأستاذ « عمر »  
 المحاسب لا يثق في أحد إلا في ولد حالد ولا يقص  
 وقت فراغه إلا معه فقط هذا كل شيء !  
 ويدفع « ممدوح » يوصل بسبته المصوغة  
 المعتادة على حين قامت « هادية » وهي مائة المائدة  
 أعتقد أن المحاسب والمحاسبين في خطر كبير !  
 ولم يعلق شيء من شفيعها ، فقد كان « ممدوح »  
 مهمكا في الأكل ، في حين يدفع « محس » عاندا إلى  
 عمله !

مضى لوقت بطينا .. وهادئة تحاول أن تجمع الوقائع  
 إلى جوار بعضها ، وأن تربط بين الأحداث .. ومخطط  
 لمخطوات العاديه حتى وصلت الساعة الخامسة .  
 وهو موعد اجتماعهم اليومي فمرت إلى حيث كان  
 شفيها محسنان في صالة لمزل .. وإلى كاتب أفل  
 حرره من باقى البيت ووضعت أوراقها أمامها على  
 المنضدة .

فقال « ممدوح » : يبدو أن منك التخطيط قد وصفت  
 خطة تسير عليها !  
 هادية : ليس تماما . فمارالت الوقائع أمامنا قبيلة .

ولا يوجد حيط واضح يسير فيه . ولكن  
 اعتدلا في حلستها ونظرا إليها باهتمام . فقالت  
 وهي تنظر إلى أوراقها يستطيع أن نستعرض بعض  
 الحقائق ..

أولا : هناك علاقة صداقة وعمل تربط بين الأستاذ  
 « عمار » المحاسب .. والأستاذ « عمر » المحاسب .  
 ثانيا : اختفى الاثنان في وقت واحد ،  
 ثالثا : هناك من يبحث عن شيء مجهول .. ويبدو  
 أنه لم يعثر عليه حتى الآن . بدليل أنه مايزال يكرر  
 عملية التفتيش ..

فما الذى يمكن أن نستنتجه من ذلك ؟  
 محس : أكمل الكلام حتى الآخر !  
 هادية : أعتقد أن هناك قصية معينة . يشترك فيها  
 الأستاذ « عمار » والأستاذ « عمر » . وأنها تحتوي على  
 أوراق خمس شخصا لا يريد هذه الأوراق أن تظهر .  
 ولذلك فهو يحاول الحصول عليها !

ممدوح : استنتاج مقول .. ولكن لماذا لم يقدم  
 الأوراق للشرطة إذا كان فيها جريمة ؟  
 هادية : سؤال وجيه ، وجهته لنفسى من قبل .

ولكنني أعتقد أن سر المهنة الذي يجمع المحامي من إصاء  
أسرار موكله هي التي تمنعه .

ممدوح : ولكن أعرف ولد « خالد » جيداً ، فهو  
شخصية شهيرة وكبيره ولو أن هذا حدث معه . لنحلى  
عن انقضية هورا !

هادية : هذا صحيح . هذا هو « ممدوح » يستعمل  
عقده كيف وصفت إلى هذا أنتفكر ؟

وقدم « ممدوح » عاصبا ، يحاول لرد عليها . ولكن  
« محسن » أسرع بفرض الاشتباك بينها وقال ليس  
هذا وقت التهريج ، أن لي رد على هذا الكلام إن  
الأوراق الخطيرة لا عس لموكل صاحب العصابة .  
ولكنني عس أشخاصا آخرين .. هم الذين يحاولون مع  
المحامي من تقديمها للمحكمة !

وصفت « هادية » بيديها صانعة رانع وهذا  
يعود إلى ما سوف نقوم به في الخطوات التالية  
محسن : ببساطة ، سوف نهت عن موكل له قضية  
مشتركة ما بين مكتب الأستاذ « عمر » المحاسب  
والأستاذ « عمار » المحامي !  
ممدوح : كيف ؟

محسن : في مكتب الأستاذ « عمار » ا  
هادية : وهل تعتقد أن اللصوص لم يقوموا بتفتيشه ؟  
ممدوح : هذا ما يجب أن سأكد منه . سوف أنقل  
محمد ، ليحصل على الجواب من خالد . وسأله أيضا  
عن إمكان زيارتنا للمكتب .

وقام « ممدوح » للاتصال بمحمد وخالد .. في حين  
محسن وهادية يستكملان حديثهما ..

محسن : لاحظت عند باب مكتب الأستاذ « عمار »  
بالمرل آثار أقدام .. وقد تركت بعض الرمال الحمراء .  
فأخذت حذاء منها .. حدثته في معمل ، لعلنا نعرف نوع  
النسبة التي أتت منها ، فتمكن من معرفة مكان  
اللصوص . ولكنني اكتشفت أنها بقايا طوب أحمرا  
هادية : إن حركة البناء تملأ القاهرة الكبرى ..  
والطوب الأحمر موجود في كل مكان .

محسن : هذا صحيح ا  
وعاد « ممدوح » عائلا . تعهد محمد بإحذية الأسئلة  
كلها ويحصر إلينا في خلال ساعة . إنه مهتم جدا  
بالموضوع ، وشديد الرغبة في الاشتراك في حل هذا  
المزمع العويص ..



قال « محسن » ضاحكاً : سوف مسطر معاجانه على  
أخر من الجمر !

وم يآخر محمد عن موعده . ساعة واحدة فقط  
سمعوا بعدها نباح « عتر » مرحباً . وقفز محمد وسطهم  
وقال بكل حماس :

- حالد لا يعرف شيئاً عن تفتيش المكتب . لأنه  
معلق طوال هذا اشهر في الإحارة السويه . ولكنه  
استأذن والدته . وأعطى المفتاح لروءه بأعسا .  
وليس هناك من يعرف شيئاً على الإطلاق بالسبب للعمل  
أو قضاها الأستاذ « عمار » !

ممدوح : وأين عنوان المكتب ؟

محمد : في ميدان التحرير أول شارع سليمان .

رقم ١

هادية : ماذا تنتظر .. هيا بنا !

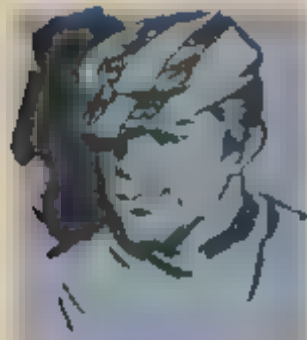
ودب الخماس في المعامير الثلاثة . وحديثهم  
اشبهت . وسرعوا يمشون إلى ووبيس يصل بهم إلى  
ميدان التحرير . وبعد دقائق كانوا أمام باب العمارة  
لصحنه التي تضم العديد من مكاتب الأطباء  
والمحاميين ..

ورفعوا على أبواب المصعد . وهمس « ممدوح » - ألم  
يكن من الأفضل أن نتصل بالكاشي « حمدي » .  
ونشرح له ما توصلنا إليه !

وهست « هادية » ساخرة هل عدت إلى تعميم  
عدت . هل بمعد أن الكاشي حمدي لم يصل إلى هذا  
لاستنتاج حتى الآن . إنا نحاول أن نجد شئ  
جديداً . ربما لم نعطى إليه الشرطة . كل ما أرحوه .  
لا بعد الكاشي « حمدي » في المكتب . ويعتبر من  
دحوه .. ووصل المصعد بهم . ولكن أميه هادية لم  
تصدق . فقبل أن يفتحوا المفتاح في الباب .. كان الباب  
يفتح على مصراعيه . ويقبلهم صديقتهم رحل الشرطة  
بوجه غاضب ..

ضحكوا في وجهه . فلم يجد مفرأ من الضحك .  
وسمح لهم بالوقوف في مدخل المكتب من الدحل .  
وقال - وماذا بعد . ألم أطلب منكم أن تبهذوا عن هذه  
القصة قئاما ؟

محسن : ولكننا لا نستطيع . فهذه قضية تهم  
شخصاً . إن المفقود والد زميل عزيز علينا .  
وما يحرص له بعملنا غير قادرين على أن نتحى عنه



جابر

تسأل « محمد  
حسب الله » مندهشا : ما  
هو الشيء الغريب ؟  
هادية : لقد لاحظ  
« محسن » وجود بعض  
الرمال الحمراء أمام باب  
حجرة المكتب في منزل  
خالد .. ثم وجدها مرة

أخرى أمام باب المكتب أيضا . ولكن قلب له إن  
الطوب الأحمر يملأ سوارع القاهرة .  
أجاب « محمد » سداحه . ولكن لدينا مضقة  
« لسوي » الطوب الأحمر فيها عند منزل جدي  
بالمعادي !

وهذه « محسن » صانعا : ماذا تقول ؟  
أجاب إن لدينا العائلة كلها - منزلا كبيرا  
مدينا . كانت ملكه جدي في آخر عهدي . وكانت تعيش  
فيه قبل رحيلها . وحوله مطقة واسمه استعمالها حالي

ممنش حمدي حيا . ولكني مارلت مصر على  
بسموا . ثم به لا داعي لمصوركم ها . لقد فر  
للمصور مكتب ولم يعثروا على شيء به .  
هناك محاولة أخرى قاموا بها . ولكننا وضعنا حد رحا  
بالدحل فهرب لبعض بمجرد سموا . بوجوه  
ولا أعهد به سبحانه مرة أخرى بعد أن أصبح مدينا  
من وجودنا الآن لا داعي للمنى محسن يعرف  
ما يفعله . وهناك الكثيرون الذين يصممون على  
مراقبة . وسوف تكشف كل هذه المعاني في فترة  
قصيرة ..

ولكن « هادية » بدكتها لاحظت أن صوته لم يكن  
مطمئنا بما فيه الكفاية !  
حمدي هنا يحب ألا يلاحظ أحد وجودكم هنا  
وسوف أتصل بكم إذا أحببت إلى أى مساعدة  
وبرقى راحهم وراء الباب . وأغلقه بهدوء  
ونظر « محسن » تحت قدميه ونسأ إلى هادية  
مرة أخرى كانت هناك آثار زمار حمراء قليلة بعد  
طمسها قدم أخرى حدث منها وهرب رأسها  
وقامت : هذا شيء غريب !

وهو مهندس ومقاول - في تخريب الطوب الاحمر حق  
يجب

وسأل « ممدوح » : ومن يقيم في هذا المنزل الآن ؟  
محمد لا أحد حتى حالي في رحلة إلى الخارج في  
محاربه السوية . والمنزل يحفظ به كتدكار قديم .

وكل واحد في لعائنة لديه مفتاح لهذا الباب !  
هادية : هل تملك أسرة خالد مفتاحاً أيضاً ؟  
محمد : طبعاً . فعدني هي والدته أم خالد !  
وكنو قد عبروا ميدان التحرير ، ووصلوا إلى  
كورنيش النيل . فجلسوا على السور ..

وقال « محسن » : دعونا نفكر قليلاً !  
قال « ممدوح » : سأترك لكم أسم التفكير !  
قلت « هادية » . هذا أفضل .. فأعتقد أننا  
سنحتاج إلى عضلاتك قريباً ..

ممدوح : لماذا ؟  
هادية : لأن هناك من يراقبنا ويتبع خطواتنا .  
وكان هناك رجل . يرتكن بطهره إلى شجرة قريبة .  
وينظر بعيداً إلى قلب النيل !  
هادية : لقد كان يقف أمام مصعد المصارة عند



وكان هناك رجل يرتكن بطهره إلى شجرة قريبة ..

برولنا به حرج ووردها والان ها هو يرقبها  
وتظاهر «مدوح» بأنه يلاكم الهواء وقال هل  
أتعامل معه الآن؟

نصمم «محسن» معاظفا هل أنت محزون انتظر  
لرى ماذا سيفعل هو يكفى أن دعه ملاحظه  
«هاديه» جعلتنا نكتشفه!

ومحسن «محمد حسب الله» حانها بعله تنسعي أنا؟

مدوح: ما العمل الآن؟

هاديه: لقد بدت لفساء محل .. وبدأ الظلام يحيط بنا ،  
فمن الأفضل أن نبقى حتى الصباح ثم نزور منزل  
معادى .. وحتى يتمكن محمد من إحضار المفتاح !  
محسن: ولكن الوقت يمر بدون بادره أمل .  
ما رأيكم في أن ننتجه في العجر إلى المعادى وكأنها  
رحلة كشفية !

محمد: هابل . إن أبى داهب إلى المطار فحزنا ..  
سأعمله بقلبي في طريقته إليكم . سأكون على باب  
المنزل في الخامسة صباحا ..

وتم الاتفاق . ووصفوا محمد إلى الأوتوبيس . ولم  
يركب الرجل وراه . انتظروا حتى تحرك به إلى

الهرم . ثم اتجهوا في لطريق إلى مرطهم . وسار العريب  
وراهم حطوات ثم احتفى عندما ركبو  
«الميكروباس» إلى مدينه المهندسين

وكان الليل طويلا لم يستطع أى منهم لوم  
بسهوله وفعنه هجر «محسن» من سرير وطرق  
الباب على «هاديه» . كانت جاسه هي الأخرى سطر  
في أوراها وما كاد براه حتى قالت محسن  
لو كنت أعرف أنك مسيغظ لأبنت إسك . لقد  
توصلت إلى فكره

- محسن وما أيقا !

هاديه ما هي ؟

محسن: إن لرمال الحمراء يسب من أقدام  
اللعن فهي أقدام شخص واحد وتذكرين أن  
محمد قال إنه رأى اثنين أعصم أن هذه الآثار هي آثار  
الاستاذ «عمار» نفسه .

هاديه فعلا . هذا ما أردت أن أقوله لك لقد  
تحرك الأسناد «عمار» بالطريقه الآتيه

ذهب إلى منزل المعادى وهناك لصق الرمل الآخر  
بحداته ثم عاد إلى مكتبه وأخيرا ذهب إلى بيته



وهناك هاجم المجهولون .. وأخذوه في الطرد الكهر إلى  
عربة الإسعاف التي كانت تعف أمام الباب والتي راها  
« محمد حسب الله » بمنظاره .. ولم يصدق أحد  
حكايته .

محسن : هذا حقيقي . وأعتقد أن السر في بيت  
المعدى لأنهم لم يجدوا شيئاً في مكتبه ولا منزله . إذن  
ليبقى هو ...

هادية . نعم . السر هناك !

محسن . بقي أن يأتي العجرا

هادية . الآن أشعر ببعض الرضا . يجب أن سام .  
حتى نستطيع مبكراً . فأمامنا يوم طويل ..

\*\*\*

عندما دقت الساعة الخامسة صباحاً .. كان  
« محمد » يقفز من سيارة أمام منزل لغامرين الثلاثة .  
وكان يتصور أنهم مارالوا في عر النوم ، ولذا كانت  
امفاحاه . أنه وجدهم في ملابس رياضية ومحملون  
حقائب الأطعمة الخفيفة . وكأنهم في طريقهم إلى رحله  
خلوية . وكان « عمر » يقفز بين أقدامهم سعيداً . هذا  
هو على أنهم الاستعداد للاشتراك في المعامرة الجديدة

وقرروا اختصاراً للوقت ركوب التاكسي  
وأسرعوا إلى الشارع العمومي . حيث وجدوه  
بسرعه . وطار بهم في الطريق الذي كان حالاً في هذا  
الوقت . ولم يبق « هادية » أن تنظر خلفها قبل ركوب  
العربة . ولكنها لم تجد أحداً . وطمأنت . ومع ذلك ..  
بعد كانت هناك سيارة سوداء تبيض تحت لأشجار .  
انتظرت حتى انطلقوا .. ثم تهركت ..

عبر التاكسي بهم شريط « لترو » في المعدي .  
واستمر في طريقه . حتى قارب من نهاية العمران قرب  
الصحراء . وهنا صاح فيه « محمد » ليتوقف !  
وساروا في طريق مرصوف مسافة قصيرة . كان  
الطريق يفصل بين قطعتين من لأرض .. الأولى على  
يسارهم لمحوا فيها أكوام الطوب الأحمر .. وليس بعيداً  
عنها . مرل من الطراد القديم مبنى من دور واحد ..  
وعلى اليمين كانت أرض مسبعة بها بعض لمربات  
والحمام . وإلى هذه المنطقة اتجه « محسن » وهو يقودهم  
وراءه .. وحاول محمد أن يتوقف ليلعب نظرهم إلى أنهم  
أخطئوا الطريق . ولكن « ممدوح » دفعه أمامه وهو  
يمس في أذنه حتى لا يقف !

وصاح « محسن » : ها هو السيرك !

تماما .. وكأنهم يبحثون عنه ..

أخيرا أخبرهم « محمد » ما يفصلونه . فعندما

تعب إلى أن تطريق المرسوف . كانت صف سياره

سوداء . همس : إنهم يتجهوننا !

محسن : نعم ا يبدو أنهم شكوا في حقيقتنا بعد أن

رأونا في مسرح « حاند » ثم في مكتب والده

واقربوا من الخيم .. كانت هناك العديد من

الأقفاص بها بعض الكلاب والمرد . وحتى ثلاثة من

الأسود لكبيره في قفص صحم من الحديد . مرفوع

على عربة ذات قضبان حديدية صلبة . واندفع نحوها

« عمر » وهو يطلق نباحه فالتفت إليهم شاب

صغير يكاد يصرخ منهم في العمر وقال : أرجو أن

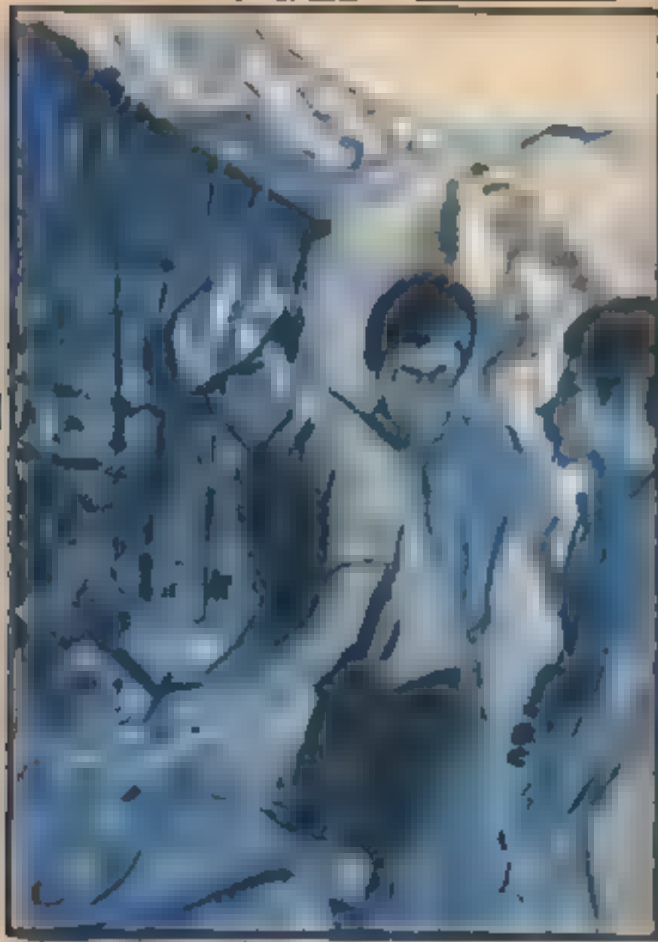
يهد هذا بكلب . لأن للأسود مازالت سطر الإقطار .

وقد يثيرها نباحه !

وسرع « ممدوح » يوقف « عمر » ويهدئه وبعد

دقائق كان صديقا « الجابر » مدرب الأسود وأحد

بمخادد معه اطراف الحديث واشترك معهم



وولفوا صميين وهم ينظرون إلى أكثر اللحم النقي

بقدمها « جابر » للأسود ..

« محسن » في حين تظاهرت « هادية ومحمد » بداعية  
انقيل ..

وعرف الجميع من « حابر » أن عرس السيرك لم  
يبدأ بعد ، وأنهم قد وصلوا بالأمس وسوف يبدأون  
استعراضاتهم في نهاية الأسبوع بعد هبهم بالمريب  
على التحريفات المطلوبة ..

وسألوه : ماذا يستيقظون في مثل هذا الوقت  
المبكر ..

« حاب » « حابر » نحن نذهب لنوم جميعا في الثامنة  
مساء . بما في ذلك الحيوانات المربية ، حتى نحصل على  
أكبر قدر من الراحة قبل بداية العمل ..

ووقع صامتين وهم يسيرون إلى أكوام اللحم التي  
يقدمها « حابر » للأنسود ، وقد بدت لأفمه منه وبس  
حيواناته شديدة الوسوح ولم يكن يحاف منهم . في  
حين سمع « عتير » يصرخ إياهم مرابا !

وتظاهروا بأنهم يتحولون في السيرك وأحدوا  
يراقبون استيارة السوداء ولكنها لم تتحرك وكان  
الجالس فيها يستطيع أن يراهم بسهولة فالمسطقة كلها  
مكتشوفة ..

وأما « ممدوح » بمظاره المكر . ونظر إلى  
السيارة السوداء ..

قال : إن فيها شخصا واحدا فقط . هل تعتقدون  
أنه يمكننا التفتيش عليه !

هادية لا يجب ألا يشعر بأسا براقبه ، ألا ترى  
أن في سيارته جهازا للأسلحة .. من المؤكد أن هناك  
غيره في انتظار إشارة منه !

محسن : ما رأيكم في محاولة خداعه .. سوف نحاول  
أن نفتحه بأسا أثينا لمضى اليوم في السيرك .. سنعتقد  
صداقه مع « حابر » ونفعله بأن يدعونا للبقاء معه باقى  
اليوم !

هادية : أعتقد أنه ليس أمامنا غير ذلك ..  
وعادوا إلى « حابر » واقترحوا عليه أن يقاسمهم  
طعام الإفطار ، ورحب بهم ، وصحوا حفائهم وجلسوا  
جميعا . شربوا الشاي وأكلوا العطار ، وحابر يحدثهم  
عن معامراته في السيرك ، وهم معجبون بكل  
ما يسمعون .. وأخيرا اقترح عليهم أن يظلوا معه باقى  
اليوم ، ليخبرهم على باقى زملائه ..  
وسارعوا طيحا بالقبول ..

وكن يوماً رائقاً مرمو على « عم شكل »  
لأراحور وهو يارعهم من اسمه من أطيح أساس  
وعلى اليلياشو ولاعبى أسيرك كلهم وقصوا معهم  
وما تمتعاً لم يرعهم فيه بلا يساره لسوداء الى لم  
تعاذر مكها

والعصى ليوم ، وهرب أساعه لنمه وبد  
السيرك يعرق في الهدوء شت فنت والحسم بدخلوا  
الخيام وأصوت الحيوانات هد هي الأخرى وإ  
محدو مفر من شكر صديقهم « حابر » والابناء إلى  
الطريق المرصوف ..

محسن عدى اقتراح ، ما رأيكم لو عدنا إلى  
« انترو » سوف نستقنه إلى المحطة التالية ثم نعود  
مرة أخرى وس يستطيع هذا الرجل أن يرانا ، لانه  
طبع سيعود سيارته ليستقر في القاهرة

هاديه لا بأس سحاول هذه الفكرة  
وأضمت نور السيارة اسوداء ، واندفعت في طريق  
العودة ، ولاحظوا أنها لم تركهم حتى قيام العطار  
في المحطة التالية لم يكن موجودة كانت أسرع من  
المرو ، وركلوا بسرعة وتجهوا إلى العطار العائد إلى



لم يكن هناك غير الستار الثقيل ، فاندفعوا يمشون وراءها .



المعادي ، وأسرعوا يستملوه في طريقهم إلى تكمله ما لم يتمكنوا من تكملته طوال يوم كامل

وتعسروا بمن صدورهم فلم تكن السيارة السوداء في انتظارهم .. وأسرعوا يسافون لريح . فلم يكن المسافة قريبة ، وشوارع الضاحية الهادئة غارقة في لظلام . وإن كان العمر يدرأ يشع بمرور العصى الهادئ . ليزيد المعادي حملا على حمل .

ووصلوا إلى البيت . وتأكدوا أن أحدا لا يراقبهم هذه المرة . واتفقوا على أن يبقى « محسن » ومعه « عتر » في الخارج للمراقبة . وفتح « محمد » الباب بالمفتاح ، وتقدم ليشعل البور ولكن « محمود » معه في الحلال وأخرج بطاريتيه وأضاء شعاعا رقيقا وأسار لمحمد ليبقى صامتا . تقدمهم محمد إلى حجرة المكتب أيضا ودخوها . ولم يكن يبدو عندها أي تعشيش .. واقرب « هادية » من أحد الزهوف . وقبل أن تمد يدها . انطلق صياح « عمر » ، ورد عليه صياح آخر .. فأدركوا على الفور أن « محسن » يحذرهم من قدوم شخص مجهول . نظروا حولهم . لم يكن هناك غير الستائر الثقيلة . فاندفعوا يحفون وراءها .. وهم

ممسكون أنفسهم . وهادية تصعط على يد « محمد » حتى لا يصدر منه صوت يدل على وجودهم وسموا خطواتهم قرب . ثم فتح ألياب . ودخل اثنان لم يستطع أحد أن يتبين ملامحها فالظلام يخيم على المحرمة . ولستائر بعله . ولكنهم شعروا بصوت كبريت يشتعل .

وقال واحد للآخر اكتف بهذه الشمعة الصغيرة . ولدهشهم لتدبده . سموا خطوات أخرى ثم أصوات تدل على دخول آخرين . وتأكدوا أنها عريين عن بعضهما . لأن القادمين ساءلا بصوت هادئ : مجموعة « أ » .

قال الأول : نعم !  
أجاب القادمين الحديدين نحن المجموعة « ح » .

وحاء الصوت الأول . المجموعة « ب » وراءها تماما سوف تصل في أية لحظة .  
وقبل أن يتم كلامه كان هناك اثنين آخران يدخلان إلى المحرمة . وهم يعرفون أنفسهم . المجموعة « ب » أ .

وقال القادم الجديد أن المجموعة «س»  
وجاءه أحد الأصوات نحن في انتظارهم  
دقائق مرت ثم جاء أحد الأصوات بحب  
ألا سطر طويلا ، فنحن لا نعرف ماذا سيحدث  
صوت آخر ، لا بأس إن «س» أخيراً فإنه قد  
لا يتمكن من الحضور ، وطلب من أن أبلغه بمرورها ،  
فهو كما نعرفون شديد الدهاء والحذر ، وهو يقيم حالاً  
في إحدى مستشفيات الخاصة ، حتى تمكنه إتيان  
وجوده بعيداً عن الأحداث .

وصحك آخر وقال ومع ذلك فهو نفسه الذي  
يحتفظ بالأسيرين  
صوت ، وماذا فعل بها ؟

آخر لا شيء حتى الآن فلو حدث لها حادث ،  
لن يتمكن من العثور على هذه الأوراق أبداً ، وربما  
كان واحد منها قد دبر وصولها إلى الشرطة إذا تعرض  
لحادث ... !

صوت ، ولكن نحس من ضعف «س» فهو قليل  
نصر .

صوت آخر هذا صحيح ، وبذلك يجب أن نصرف

سرعة نحن نأف «س» يكون أن مع مجموعة  
وقد استطاعوا أن يكتبوا كل أسرار في «نوته»  
صغيرة كما علمنا ولو عرف هذه الأسرار ، فمن  
يكون لنا جميعاً مكان في هذه الحياة إلا في السجون ،  
ولمده طويلة ، ولهذا فمن مجتمع هـ لسبق مع بعضنا  
جميعاً على أن نضع أيدينا في أيدي البعض حتى نغتر على  
هذه النوتة ، وعلى كل واحد منا أن يروى للآخر  
ما توصل إليه !

أحد الأصوات ، لقد فشلتنا معها ومكائنها ، ثم هذا  
البيت ، ولم استطع العثور على أي شيء حديد  
صوت آخر : ونحن أيضاً !

الأول ألم يستطع «س» أن يرغمها على الكلام  
الثاني قال لي ، هي مصراة على لصمت وقد  
بركها مع بعضنا ليلاً ، وقد ينصت عليها فم  
سيادلاً إلا كلمات راد الأمور عموماً

سأل «الحاسب» زميله هل هي في من .  
فأجاب «المحامي» صاحبها لقد أعطيتها لطائر  
الأرق . ولن يتمكن أحد من التوصل إليها .

ثم استمروا في حديث اخر بعيد تماما عن  
موضوعنا !

صوت : والحل ؟

أخر : لندي حل آخر للضغط عليها . إن كلا منها  
لديه ولد وحيد .. سوف نحتطمهما ، وأعتد أن ذلك  
سوف يطلق ألسنتها ..

وسمرت « هادية » بحركة من « محمد » كان يترلق  
إلى أسفل وتأكدت من الخطر الذي يحيط بهم . هذه  
العصابات لم يرحمهم أبدا . وكان « محمد » قد أغشى  
عليه ، فقد بدأ يترلق شيئا فشيئا .. وتجمد تفكيرها .. لم  
تستطع أن تفكر في طريقة للخلاص .. حتى كاد يصل  
إلى الأرض . ومحاة . حدث ما لم تتوقعه أبدا ..  
صوت رئيس سيارة الإسعاف . يقترب . وعندما سقط محمد  
على الأرض .. كان رجال العصابات قد اندفعوا إلى  
الخارج . وصوت الصفارة مازال مستمرا



لم يصدق أحد

ما حدث .. كان « محمد »  
قد سقط على الأرض ..  
و « هادية » و « محمود »  
ينظران إليه في قلق .  
وصوت سيارات تندفع  
مبتعدة .. وحق ضوء  
الشمعة كان قد انطفأ ..

ولكن أحدا من الشرطة لم يدخل . حتى صوت  
سياراتهم قد اختفى ..

ووسط هذا الدهول . شعروا بباب حجره المكب  
وقد فتح . وامسك يد تصيه النور .. وصوت  
« محسن » يقول ضاحكا :

- لا أعتد أن أحدا منهم سيهود ابنته مرة  
أخرى .. وظهر وجه « محمد » وقد علاه الاصرار ..  
و « هادية » تتوقع دخول لكهن « حمدي » ليصحب  
غصيه عليهم .. ولكن شيئا لم يحدث من ذلك . عدا

دحول عتري ينصيح بهم وكأنه يطعن على سلامتهم  
وحسن « محسن » في وضع مريح وقال استريحوا !  
وصاحب « هادية » ابن الكايس « حمدي » أين  
الشرطة ؟

وأجاب « محسن » : « الكيس » في كس لم يكن  
هناك غيري أنا !

ثم اتعدن وكلهم حادا عندما بأخبرهم في الداخل .  
وكذب بعضات ثلاث معكم ما كذب أنكم في مأرق ..  
وأحدثت أنساب إلى مني بمكنكم الصمود ؟ وعندما  
طال لوف . فربرت أن أقوم بهذه الحيلة . إن معي  
صفارة سسطع أن يصدر كده لأصوات . فأصدرت  
صوت عربة لشرطة . وأدفع في أماكن مختلفة حتى  
يتصوروا وجود فوب عنده . إلى أن رأيتهم يخرجون  
فهر ويهرعون في سياراتهم فحدثت بكم وهكذا  
كنت أنا النجدة .

هادية : هذا صحيح .. لو لم تدخل في الوف  
المناسب لكنا جميعا الآن في عدد الأموات والفصل  
كده ..

ونظرت إلى « محمد حسب الله » . وأخبر وجهه  
وقال :

- كنت خائف على خالد عندما اتفقوا على خطفه !  
وصاح « محسن » : ماذا !؟

جلسوا جميعا ليرتاحوا . وقص « ممدوح » على  
« محسن » كل ما حدث وما قيل !

هادية : لكن أهم ما في الموضوع . أننا يجب أن نعتز  
مورا على حقيقة الشخصية « س » حتى يمكن بها  
المخطوفين .. وطبعاً يجب أن نعرف من المقصود باسم  
الطائر الأزرق !

ونظروا إلى « محمد » متسائلين فهر كتفيه وقال  
أنا لا أعرف الطائر الأزرق ولا لأحضر !  
ممدوح : يجب علينا أن نجه لأن إلى المفتش  
حمدي !

هادية : هذا صحيح . ولكن بما أننا هنا ، فلنبحث  
عن شيء يهدينا إلى شخصية الطائر الأزرق ..  
وأحدوا يتحولون بنظراتهم داخل الحجرة . ووقف  
كل منهم أمام قطعة من الأثاث . يبحثون بين الكتب



والأزرق وبقي «ممدوح» هو الوحيد الخالص  
نمائه .

وقد فحاة إيسى خانم ولم ينظر إليه أحد من  
شقيقه ، فقد ملأ غيظا منه

ورد «محمد» . سجد بعض الشيكولاه في أحد  
هذه الدواليب . هي فقط الموجودة في المنزل

ويهدوه تام مد «ممدوح» يده إلى الدولاب الصغير  
المحور له دولاب حائط مما يوضع به الكتب

والأوراق . ووجد عليه من الصبح أخرجها  
وفحاة صاح في صوت مسحرج وحدها ولم يرد عليه

أحد . فلم يكن الموقف يتحمل أن يشغلوا هم بالبحث  
بينها هو مبهك في البحث عن طعام

وفحاة قعر صارخا الطائر الأزرق الطائر  
الأزرق

ونظروا إليه بهتشة ماذا يفعل ؟ هل من ممدوح ؟  
ولكنه كان يشير إلى عطاء العلية ويكرر الطائر

الأزرق .. الطائر الأزرق ..  
وحظف «محسن» منه العلية ، وكادت من الممدوح

الشمس وكان مكتوب عليها نوع الشيكولاه  
٥٦

«بلويسرد» ومعناها بلاست هو طائر لاروق  
والتموا حولها ، ومعها «محسن» كانت ممثلة بقطع  
الشيكولاه التي يحمل أوراقها نفس الاسم «بلويسرد»  
أو «الطائر الأزرق» .

وأخذ «محسن» يربح قطع الشيكولاه ، ليري  
تحسها «نوتة» صغيرة ورقاء اللون يكاد تكون أصغر  
من كف اليد ومملته حتى أخرجها بالكتابة .. وقبل أن  
يبدأ في القراءه ، إذا بصوت سيارة تقف أمام البيت  
فحاة ..

وصاحت «هادية» : أغلق العلية !  
وألغما إلى «ممدوح» طالبا منه المحافظة عليها لأنه

أقوامهم وأسرعهم .  
وأغلقها «محسن» واندفعوا جميعا في نفس اللحظة

التي افتحم الباب اثنان من راكبي لسيارة فعزواهم من  
الباعده . «وممدوح» يصيح . حروا . ليعر كل

واحد منهم في اتجاه مختلف ، حتى لا يتمكنوا منا  
جميعا .

ولكنهم وبدون اتفاق ، أخذوا يجررون في اتجاه  
السيرك ، واندفعوا يسابقون الريح ، وما إن قاربوا

من ففص لأسود حيث عصمت وأهدوء السمل . إذا  
هم يواحبون فوهه مدس . يحتملها اتان  
ويأمرؤنهم باووف

وبه س الاحداث مسرعة . فحاه سعط « محمد  
حسب لله » صارحا بطي . بطي . حسي  
ويدهو إليه وصرحاه سعال وبكى أحد  
امدسات محه إنبهم . وصاح صاحبه مسيرا إلى  
« ممدوح » : أنت اعطني هذه العلية !

وصاحب « هادية » لا لا يا ممدوح إن محمدا  
مريض . يجب أن يذهب به أولا إلى الطبيب .. وهمس  
أحد الرحلى : سأطلق عندك لى اعطى العلية !  
اقترب الثانى منه وقال : لا . لا تريد لفت  
الأنظر سوف يستعطف الناس ه قبل أن تسكن من  
أخذها ..

وقالت « هادية » بتحد إنه مصاب بحص كوى  
يجب أن يذهب به إلى الطبيب !

وتحور لرحل إليها مسدسه . وكانت برقع محمد  
عن لأرض وهو يوصل الأبن . ويدهم غير عاقر إلى  
يده بى ه مدس . وصرح لرحل . ويدهم إليه

منه ومن ثم قل بك إني لا أريد صحيحا ؟  
واسفت إلى « ممدوح » ومن . سوف أتركها يذهب  
إلى الطبيب « د » اعطني هذه العلية !  
ممدوح : ليس قبل أن يذهب !

استدر لرحل إليها وقال حسا . دهى به إلى  
المصيب وبصوت كانه يحى من رمله سوف تذهب إلى  
الشرطة !

أحابه لا يحف . إنها أولاد صغار . لن يصدقها  
أحد وحتى لو مدهو . سوف يكون قد ذهبت من  
هنا !

وصاح « ممدوح » فى عترة : اذهب معها !  
وأطاع عترة مزجرا ..

وظلوا يطورون إلى « هادية » وهي سى « محمد »  
بيدها . حتى وحسب إلى الطريق . وصيحت بعيدة عن  
مدى الرصاص واسفت « ممدوح » إلى أرحل وقال  
صاحكا لقد عرفك . أنت ركب لسيرة السوداء  
التي ظلت تراقبنا طول النهار !

قال الرحل بفظع نعم لقد استطعتم أن  
تصلوني . وبكى ما إن كسفت لخدعه . حتى عذب

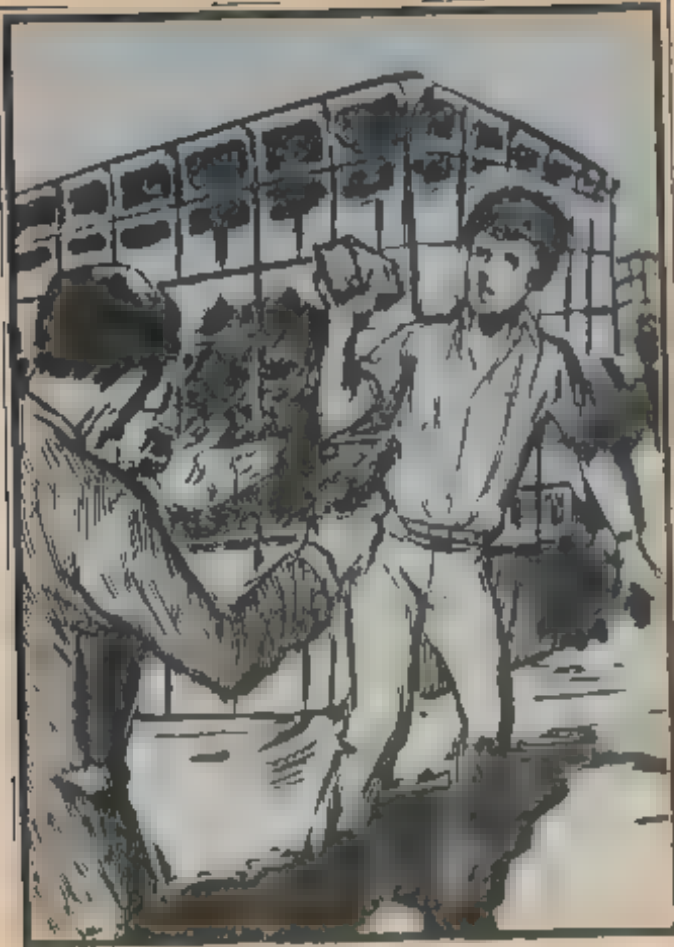
إليكم فوراً . والآن هات هذه العلبة !  
 اقترب منه « ممدوح » وفي نفس الوقت كان يقترب  
 من قفص الأسود وفل . هل تريد هذه العلبة  
 حسناً ، هيا خذها !

وبقعة سريعة وحركة رسيقه ، رفع « ممدوح » العلبة  
 إلى أعلى ، وأطاح بها في الهواء ، وإذا به يسقط من بين  
 قضبان قفص الأسود لتسقط بين أقدام أكبر أسد في  
 القفص .

واندفع أحد لرجلين إلى « ممدوح » كالمحمول  
 فصرح « محسن » : - لو أطلقت عليه النار ،  
 فسوف يسيقط الأسود ، ويعلو الصرايح ولي تحصل  
 على العبة بهذا . وأمسكه رميله بعبط وقال : وكيف  
 يحصل عليها الآن .

هز « ممدوح » كتفه وقال ساحراً : هذه مشكلتك  
 أنت !

وحرك الرحمن مسدسه في وجه ممدوح مهدداً ، وقال :  
 سيكون لي معك شأن آخر !  
 أخذ يظر إلى القفص ثم إلى رميله . وكان واضحا  
 أنه الرئيس ، ثم قال له : اذهب ، وبدوى صوت .



القترب « ممدوح » من الرجل وفي نفس الوقت كان يقترب من قفص الأسود

حصر المدرب لأسود ، به في هذه العربة اقربه ،  
وفي لحظات . كان « حابر » يأبى إليهم وهو يرمد  
من الخوف والرحل بقوده أمامه بمسدسه . وطلباً منه أن  
يفتح باب لأسود ، ويحصر المنيه فاستسخر حابر  
ماحدث . وأحبرهم أنه لا يملك المساح . وأنهم لم ن  
المفاتيح مع صاحب السرك . وهو يقيم في القاهرة .  
ولا يأبى إلا فحراً مع عربة الحوير . وبدت الحيرة  
على وجوههم . وأخيراً قال الرئيس لرميله :

سمع ! تعال أولاً بقيد هؤلاء الثلاثة حتى ينتهى  
من موضوع العينة . ثم نقضى عليهم .

قادوا الثلاثة إلى « عتة » من الصميح القديم .  
ويحمل رفيع . ويقدره تظهر يمكنهم من هذه الأعمال  
الإجرامية قيدوا أيديهم وزجحلهم . ثم أعلنوا قواهم  
بشرط لا صق .

ولأن « ذهب وحصر » عبده مفتاح » إنه  
يسكن في مصر القديمة . وهي قرية من ها وهو الوحيد  
الذى يستطيع أن يفتح هذه لأفقال  
- وأنت هن ستذهب للاتصال بباقي المجموعات .

يجب أن تأبى لتساعدنا !

ستظل غيباً طوال عمرك إن هذه الأوراق  
تساوى نروة لا نهاية لها . هل سسمعها لهم . إن كل  
صفحة فيها يمكن أن يدفع صاحبها آلاف الجنيهات  
ليدمرها . أيها العبي ستحصل عليها سويًا .. وأخذ  
الأموال كلها لنا فقط !

وطهر العصب على وجه الرجل وقال : وشقيى  
« أبو الرئيس » !

أجابته رئيسه : طبعاً .. هو فقط الذى سأتصل به .  
نحن سحتاجه قطعاً ! سأذهب لأتصل به من المنزل  
حق تعود !

والقى على الأولاد نظره عاصية ومضى لاثان ..



بقى الثلاثة يسيطرون إلى بعضهم في بأس .. لم يكن  
هاك ما يمكن أن يفعلوه . حاولوا بجدية التخلص من  
قيودهم ولكن بلا فائدة .. فقد كانت شديدة المتانة !  
لم يبق أمامهم أمل إلا ما يمكن أن تفعله « هادية » .  
وهل ستعمل شيئاً أم ستظل مشغولة بالأم « محمد  
حسب الله » .

وكاد « محمود » ينشق عيظاً . فهو لسبب في



ما يحدث لهم الآن . ولكن ما حدث كان أقوى من كل تصور فجأة شعر « ممدوح » بأن هناك شيئا لرحا يتحسس يديه . ولم يستطع أن يصبح أو يصرخ . فقد اكتشف فجأة أن « عمر » يقف خلفه . ويتحسس يديه ..

و استطاع بعد أن يستدير إليه وفي الظلام كانت عيون « ممدوح » و « عمر » تتعالم . وبخفة وكس يقدر ما يمكن أن يحدث .. استطاع « عمر » أن يزيح طرف الرباط للاصق عن فم « ممدوح » ثم محبده ليجر فمه .

وقال « ممدوح » : هايل يا عنتر . الآن حاول أن تقطع الهبال التي تربط يدي !

ولم تكن هذه مشكلة بالنسبة « لعمر » في لحظات كان قد قطعها بأسنانه الحادة والباقي أصبح سهلا . استطاع « ممدوح » أن يخلص شقيقه ومعه جابر من القيود ووقفوا يمشون حولهم حوفا من وصول اللصوص .. ولكن ماروا في الوقت بغيه .

واسمى « ممدوح » برئت على ظهر « عنتر » وقال . يبدو أن هادسة قد وصلت إلى بر الأمان ولذلك

أعادت « عنتر » إلينا !

وهس « محسن » : هايل يا . يجب أن يستعد بسرعة .

ممدوح . مسحيل . والعلة هل تركها ؟  
وصاح « جابر » : أرجوكم .. إذا عادوا وفتحوا الأبواب . سوف يقتلون الأسود حتى يتمكنوا من الحصول على العلية . وأنا لا يمكن أن أسمح بذلك !  
ولعب « محسن » حوله . وقال بسجته : ولكن ماذا ستفعل ؟

جابر : سوف أخرج العلية لكم بسرعة قبل أن يأتوا !

وأسرع إلى عربته . وعاد وهو يحمل عصا طويلة . أخذ يمررها بين القصبان . حتى وصل طرفها إلى العتبة . وبدأ يزحرجها من مكانها . شيئا فشيئا . حتى وصلت إلى حرم مربع وسط العربة وقال ممدوح . تعال معي أسفل العربة . إن في هذا الحرم باب يفتح إلى أسفل وهو « معلق » بترباس ضخم . سوف أحذب التراس وأفتح الباب . فتقط العتبة . تلعبها أنت . حتى أتمكن من غلق الباب بسرعة !

وإرلق الاثنان تحت العربية . على حين « محبس »  
يسير طريقهم بشعاع البطارية الضعيف وتحت الباب  
مباشرة ، يد « جابر » يسحب « الترياس » هذوء .  
وسأل « حابر » ممدوح هل هذه العلبة مهمة لكم ؟  
ممدوح : قد تكون مهمة وطنية أيضا . وليست لنا  
فقط !

وهنا امتحان الترياس . وسحب حابر الباب إلى  
أسفل ، فسقطت العلبة بين يدي « ممدوح » الذي  
تنفخها بيما « جابر » يعيد غلق الباب بسرعة ..  
ومرة أخرى ، عاذا يرلقان للخارج تحت العربية ،  
ولكن المفاجأة لدهشة كانت في انتظارهم كان المجرم قد  
عاد مرة أخرى . ووقف بمسكا « محبس » وقد كتم فيه  
بيده ويده الأخرى بصوب مسدسه إلى رأس  
« ممدوح » الذي كان قد خرج من تحت العربية  
وقال « اشترير » . ناولي العلبة هذوء ..  
والأمرقت رأس أخيك بأرصاص . قبل أن أفضى  
عليك !

وقدم له « ممدوح » العلبة مستسلما .. وضعها تحت  
ذراعته ، وأشار لهم بالمسدس .. هيا أمامي .. وسار

الثلاثة أمامه في الظلام . وكان يقودهم إلى الطريق  
الرئيسي . وفهموا أنه سيدفعهم داخل البيت . وهناك  
شكون النهاية . وأخذ « ممدوح » يفكر في الطريقة  
التي يمكن أن يهاجم بها .. ولكن فوهة المسدس كانت في  
ظهره تماما . ولعن الظلام . فقد كان بإمكانه أن يتعاهم  
مع « محبس » بنظراته لو أنه يستطيع أن يراه  
أما « محبس » فقد كان يتعجب . أين « هادي »  
الآن .. ألا يمكنها أن تصل في اللحظة المناسبة ..  
وسمع رجمة « عثر » همس له أن يبدأ . فقد  
حضى عليه من رصاص المجرم .. وفجأة ، وقعت  
الأحداث مرة واحدة . حتى أن أحدا لم يشعر . كيف ،  
ولماذا ؟

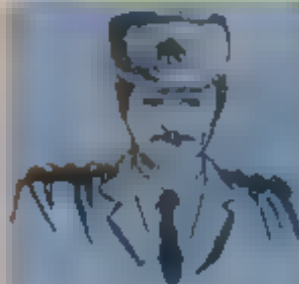


ولكن كان الطائر الأزرق قد طار . فقد ألقى العلبة بكل ما في وسعه إلى قلب السيرة السوداء إلى اطلعت بحيون على الطريق . وقبل أن يستدير النص نحوهم . كان « عمر » يقفر على ظهره ممسكا به من ملاسه واقتراب أقدام كثيرة .. واندفع حسيان يقبضان على الرجل ، يجهما الكابش « حمدي » .. مبسبا هذه المرة . وأسرع إليه بمدوح ثائرا .. ألا تطاردون السارة .. لقد سرقوا العلبة !

وصحك « حمدي » وقال : لا داعي لذلك .. نحن نعرفهم فردا ، فردا .. ولدينا واحد منهم ، سوف يعترف بعد قليل . ثم اطنش يا عزيزي . العلبة خالية !

وحاءت المفاجأة الثانية ظهرت « هادية » ويحوارها « محمد حسب الله » وأسرعوا إليهم . ولكن « بمدوح » لم يلمت لهم بل صرح . كيف ؟

لقد رأيت العلبة وبها « الموت » الصغيرة بعيني ! وصحك « محسن » وقال . وبكك م تر ماذا فعلنا .. وتدحل « حمدي » قائلا . اسطروا سأشرح لك كل شيء .. أشار « حمدي » إلى محمد وقال : هذا الزميل



أحمد حمدي

## على الطريق المهد

وقعت هذه الأحداث .. وصلت أولا السيارة السوداء .. عاد الأشرار إلى زميلهم . وأنارت أضواؤها الطريق .. وتوقفت وصوت فراملها يلا لحو .. وعلى ضوئها

لاحظ الثلاثة هذه لابتسامة الساطعة على وجه المحرم . ونبج عنتر .. نهائيا عاليا .. وأسرع بعيدا في الصحراء .. واقتراب المجرم من سيارة أصدقائه .. ثم انتشر ضوه عال ملأ المنطقة كلها . كشافات ساطعه . وصاح صوت . سسمو الشرطة نحيط بالمكان . لا قائمة .

وفي قفزة سريعة . قفز المحرم إلى السيارة ولكن « بمدوح » كان هو الأسرع . مد قدمه على عنتر استطاعته . تعلق بها النص . وسقط على وجهه .

الجديد . يمثل من الدرجة الأولى .. لقد تظاهر بالمرض .. وتجمع بصرخاته في أن يربك المجرمين ، حتى تركوه يرحل مع « هادية » ولكنهم أخطئوا بذلك خطأ عمرهم .. لقد استهانوا بها . وهم لا يعرفون أنهم يواجهون أعظم المغامرين .. فقد كان « محسن » قد نجح لحظة اكتشاف التوتة في العلبة وشعوره بوصول المجرمين في أن ينتزع التوتة الخطيرة ويعيد الشيكولاته مكانها . ثم ألقاها إليك وظلت « التوتة » في جيبه . وعندما سقط « محمد » متظاهراً بالمرض ، اندفع نحوه ، وأسقطها في جيب « هادية » ، « هادية » نفسها لم تشعر بها ، إلا عندما ذهبت لتتصل بالشرطة تليفونيا ووضعت يدها لتخرج النقود فوجدت « التوتة » .. وبعدها أسرعنا جميعاً إلى هنا ..

وتتهد الجميع .. ارتكوا بظهورهم على سيارات الشرطة . وقال « حمدي » : لقد كان يوماً قاسياً عليكم .. سوف أعيدكم الآن إلى منازلكم .. وفي الصباح نلتقي في مكتبي كالعادة لتعرفوا باقى ما خفى عليكم ..

وتساءل « محسن » : والأستاذان « عمار وعمر » ماذا حدث لهما ؟

حمدي : لقد كنا نراقب المصابة . مثلكم تماماً ، ونمكنا من معرفة مكانها .. وهما الآن أيضاً في طريقهم إلى بيوتهم . وستلتقي جميعاً في الصباح .

\*\*\*

في صباح اليوم التالي .. وصلت « هادية » و « محسن » و « ممدوح » يسبقهم عتري إلى مكتب الكابتن « حمدي » ، وهناك كان الأستاذ « عمار » يقف قائماً ذراعيه .. وكذلك الأستاذ « عمر » ..

وقال « حمدي » : سوف يقص عليكم الأستاذ « عمار » بنفسه الحكاية من البداية !

الأستاذ « عمار » : بدأت هذه المغامرة كلها بقضية . جاء إلى متهم هو في الحقيقة برىء تماماً وهو أحد كبار التجار الوطنيين الشرفاء . وأخبرني أن هذه القضية ملفقة ضده من بعض العصابات الضخمة التي تستر وراء الاتجار في قوت الشعب ، وتحتمي تحت أسماء مشهورة ومكاتب ضخمة ولكنها في الحقيقة تمارس النهرب بكل أشكاله ..

في أول الأمر . تصورت أنه يكذب ليبرئ نفسه .  
ولكنني فوجئت بالأستاذ « عمر » يأتيني ومعه بعض  
الملفات . وقال إنها لعملاء . يطلبون منه أن يقدم  
حسابات كاذبة . تظهرهم بأنهم يخسرون في التجارة  
ليقدموها إلى الضرائب . مع أن مكاسبهم ضخمة وقد  
علم أنهم يهربون الأموال إلى الخارج . وأنها مؤامرة  
لتخريب الاقتصاد المصري .. ووجدت الأسماء التي  
معه . هي نفسها الأسماء التي أخبرني بها العميل ..  
اتفقت مع الأستاذ « عمر » على جمع كل الحقائق  
عن هؤلاء الأشخاص وأن تقدمها للمحكمة .. وهكذا  
ظلت شهورا طويلة أعمل في جمع هذه المعلومات ..  
حتى شعرت أنهم ربما كانوا يراقبوني . فهي عصابات  
قوية وعديدة . فأخذت ألخصها بالأسماء والوقائع في هذه  
« النوتة » الصغيرة حتى يسهل إخفاؤها إلى حين موعد  
نظر القضية .. ولكنهم بدأوا يهددونني . ويطلبون هذه  
الأوراق .. فأسرعت أخفيها في هذا المكان الذي  
استطعتم بمراعتكم الوصول إليه .. ولم ينجحوا هم في  
ذلك . فقد فتشوا المنزل جميعا مرة بعد أخرى . ولم  
يتصوروا وجودها في هذه العلبة !

ضحك الأولاد وقالوا : لولا شهية « ممدوح »  
المفتوحة دائما ، ما تمكنا نحن من ذلك !  
وأكمل المفتش « حمدي » كلامه وقال : كنا نحن  
بالتالي نضع هذه العصابات تحت المراقبة .. ولكننا في  
الحقيقة لم نستطع أيضا الوصول إلى هذا الطائر الأزرق  
اللذيذ .

وصاح « محمد حسب الله » : لا تنسوا دوري في  
هذه القضية ..  
قال « حمدي » معجبا : الحقيقة أنك كنت البداية ..  
ويظل النهاية أيضا ..



وجاء اليوم الثالث .. وظهرت الجرائد تحمل أخبار  
القبض على العصابات . والأبطال الذين ساهموا في  
القبض عليهم .. وارتفع صوت التليفون . وكان  
« محمد » يقول : هل رأيتم الجرائد .. إنكم تقفون في  
الصورة بهجوازي !

وضحك « ممدوح » وقال : ولكنهم للأسف لم يذكروا  
اسمك ؟

محمد : ليس ذلك مهما . بل على العكس . فسوف



يسأل الجميع عني .. سيقولون « من الكابتن » ؟ وهذا  
يجعلني أكثر شهرة منكم .. هيه ، ما رأيكم .. هل  
تشركوني في اللغز القادم ؟

ممدوح : وهل في ذلك شك ..

محمد : حسنا ، سوف أصعد إلى سطح البيت  
بنظاري لأبحث عن لغز جديد .. إلى اللقاء !  
وتهد الجميع .. وجلسوا ينتظرون المغامرة القادمة .





ممدوح



هادية



محسن

## لفز الطائر الأزرق

تعرض منزل خالة « محمد » صديق المغامرين  
الثلاثة « محسن وهادية وممدوح » لسطو من نوع  
غريب ..

وعن طريق المصادفة العجيبة اكتشف « محمد »  
هذا الحادث .. وتدخل المغامرون الثلاثة للوصول  
الى اللصوص ... فهل يتجحون ؟  
وما هو الطائر الأزرق ؟  
هذا ما ستعرفه في هذا اللفز المثير !



دارالمعارف